رابط المادة على منصة باحث

محاضرات الحج

محاضرة يوم 21-21-5341هـ - مخيم الرشاد

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد ايها الاخوة الكرام معشر الحجيج حجاج بيت الله الحرام. فان واحدة من اعظم معاني الحج واسراره - 00:00:00

العظيمة العجيبة البديعة التي من اجلها يحج الحجيج بيت الله الحرام وجاؤوا لاجلها من كل فج عميق هي في عمق حجنا معشر الحجيج. وعبادة نؤديها في كل منسك من مناسك الحج. عبادة يتقرب بها الحاج - 00:00:30

به في طوافه وفي سعيه في مبيته وفي رميه في كل خطوة من خطوات المناسك عبادة عظيمة تتجلى في كل مناسك في الحج مع كل الحجيج عبادة هي مطلب للمؤمن في حياته كلها فيأتي الحج بايامه الخمسة او الستة - 00:00:50

في حياة المسلمين هذا المعنى العظيم انه تقوى الله جل جلاله. ومهما كان معنى التقوى معنى بديعا ساميا ومرتبة من مراتب الاسلام العلية فان الاسلام يأخذ بيد الحجيج حتى تربعوا على عرش التقوى من جديد. في حجنا معشر الحجيج نجد ملامح التقوى بارزة. ونجدها ايضا منصوصة في كتاب - 00:01:10

الكريم من غير ان اطيل اعلموا رعاكم الله انه في سياق ايات الحج جاء الامر بتقوى الله عز وجل والتذكير به كثيرا في بآيات الحج في سورة البقرة وفي سورة الحج وفي سورة المائدة. ما من موضع ذكر فيه الحج واحكامه الا واقترن بالامر - 00:01:40

تقوى الله ولم يكن الامر من فراغ. لما قال الله عز وجل واتموا الحج والعمرة لله. قال في ختام الاية اتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب. فاول ايات الحج في سورة البقرة ختم بالامر بتقوى الله. ثم لما جاء الحديث - 00:02:00

ما يعمله الحاج في حجه قال الله عز وجل الحج اشهر معلومات. فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى. واتقوني يا اولي الالباب. ولم يزل الامر بتقوى - 00:02:20

الله حتى جاء ختام ايات الحج في سورة البقرة اذ يقول الله واذكروا الله في ايام معدودات يعني في منى ايامنا التي نحن فيها الان فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه. ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى. فالقضية عادت مبدأ - 00:02:40

الى تحقيق التقوى في الحج. دعونا نتأمل مليا كيف يعيش المؤمن في حجه معنى تقوى الله وان شئت فقل كيف يربي المسلم في قلبه من حجه معنى التقوى لله عز وجل. التقوى لله عز وجل رح الحج وصلبه كما هو حال الخشوع في الصلاة - 00:03:00

عندما يصلي المسلم صلاة لا خشوع فيها. فانه يصلي صلاة هي اقرب الى حركات الية متتابعة لا لذة لها ولا طعم كذلك الحج عندما يتجرد ويخلو من معنى التقوى لله سبحانه وتعالى. قال الله في سورة الحج ذلك ومن يعظم شعائر - 00:03:20

الى الله فانها من تقوى القلوب. فان يعيش المسلم معنى التعظيم لله في حجه سيقوده ذلك لا محالة. الى تحقيق التقوى لله جل جلاله تعظيم الشعائر في الحج هي الخطوة والمفتاح الذي يفتح به الباب. لتحقيق تقوى الله. عندما يعظم المسلم - 00:03:40

ربه في حجه بدءا من تعظيم ربه الذي خرج يلبي له. ثم تعظيم التلبية التي يعلنها في حجه. ثم تعظيم التي يدخرها ويرصدها لحجه. ثم تعظيم كل خطوة تعظيم الطواف تعظيم السعي تعظيم الوقوف المبيت. كل ذلك - 00:04:00

لان يعيش المسلم في حجه معنى تقوى الله. وهذا كله يخرجنا معشر الحجيج من ان نؤدي العبادة مجردة جوفاء لا روح لها وعندما يتحول المسلم الى استشعار معنى التعبد لله تعالى في حجه استمتع به. وتعود الحياة من جديد في حياة الحجيج - 00:04:20

معنى التقوى لله عز وجل فهي دعوة احبتي الكرام في هذه الكليمة وهذه الهمسة بان نتأمل هذه المعاني في حجنا لان تأمل هذه

المعاني في حجنا فلا يقدم احدنا على خطوة من خطوات المناسك الا معظما لله - 00:04:40
الطواف والسعي الرمي والمبيت وكل خطوات المناسك نملؤها بتقوانا لله سبحانه وتعالى. لعلنا نتأمل فيما بقي من خطوات المناسك في الحج في المبيت والرمي الباقيين لنا بمنى. نحن نبيت الليل كيف يكون مبيتنا عامرا بتقوى الله - 00:05:00
فنرمي الجمرات اليوم وغدا وبعده لمن تأخر؟ كيف نرميها مستشعرين معنى التقوى لله؟ لا تنظر الى اداء المناسك على انها خطوات لازم عليك اداؤها دون ان تعلم ان لها رصيدا في تنمية التقوى في قلوبنا لله سبحانه وتعالى. نعظم الله حتى بالمبيت - 00:05:20
اكلنا وبشربنا في منى لما نجعل ذلك كله مبطنا بذكر عظيم لله سبحانه وتعالى. ذكرنا الكبير لله سبحانه تكبيرا تهليلا وتحميدا امارة على تعظيمنا لله. من غفل عن ذلك وعاش ايامه وساعاته بمنى. في غفلة واعراض - 00:05:40
اكثار من الطعام والشراب او انشغال بالاصحاب والرفقة والقيل والقال بدأ يجرد حجه من معاني التعظيم فاذا فقدها فقد التقوى في الحج ناهيكم احبتي الكرام عن ان من اجل وسائل وطرق تعظيم التقوى لله عز وجل في اداء المناسك هو صيانة - 00:06:00
النفس عن المحارم والنأي بها عن كل ما يسخط الله ويغضبه. الابتعاد عن مقترفات الذنوب والخطايا والاثام اثناء الحج وفي مناسك الحج خطوة نحو تعظيم الله سبحانه وتعالى. يحتاج المسلم في حجه ان يعيش معنى التعظيم لله الزهد في الحرام البعد - 00:06:20
عن المعاصي حمل النفس على الطاعات. الحج مدرسة وبكل مكوناتها تعين كثيرا على تحقيق هذا المعنى. في حياة الحجيج ربما لا يتيسر لبعضنا ان يشهد الصلوات الخمس جماعة في باقي ايام السنة. لكنه في الحج نجح فيها في ايام معدودات - 00:06:40
تصلي الصلوات الخمس جماعة ويشهدها تكبيرة الاحرام مع الامام. ثم هو يذكر الله وربما كان له ورد من القرآن. هذه كلها مقومات تعين فلاحظ معي كيف ان الحج اخذ بيد الحاج. نحو الحفاظ على الفرائض بشكل مترتب مستدام - 00:07:00
لاحظ كيف ان الحج عصمه عن الحرام؟ وربما كان بعضنا مدمنا على بعض الوان الذنوب والمعاصي. جاء الحج فابتعد به عن تلك الطرق التي يدلف منها عادة الى الحرام فعصم نفسه ان تحافظ على الفرائض وان تبتعد عن المحرمات هذا باختصار هو طريق التقوى - 00:07:20
حج ربي فينا هذا المعنى. فاذا انتصر المسلم على شيطانه وتعدى على منازع الهوى فيها. واستطاع ان يقود نفسه نحو حرمات الله تعظيما واجلالا حقق معنى التعظيم لله. تعظيمنا لله في اداء المناسك يتلخص في هذه النقاط. حفاظ على الفرائض ابتعاث - 00:07:40
عن الحرام مسابقة الى الطاعات حفاظ على اوراد من الخير والعمل الصالح والبر والاحسان. استلزام الذكر والاكثار من منه على اللسان وحياة القلب به كل ذلك سيغلف بان يشعر احدنا بما قلناه في اول مجلس وهو انه ضيف وافد على الله - 00:08:00
احبتي الكرام هي ليلة باقية واحدة فقط. ليلة واحدة باقية للمتعجلين. الذين سيغادرون مشعر منى غدا بعد رمي الجمرات. ويضاف اليها ليلة اخرى لمن تأخر. ارجوكم ان نستشعر معنى نفاذ الوقت وبدء العد التنازلي - 00:08:20
لموعد الانصراف والمسلم اذا استشعر هذا المعنى اخذ يسابق انفاسه نحو الاستكثار من الطاعات والرغبة في الا تتصرم الساعات الباقية الا وقد اودعها كل ما يستطيع من خير وعمل صالح. مفاد الوقت استصحبه مع شعور الوداع ربما - 00:08:40
كانت اخر حجة لك في حياتك. اما لان الاجل سيسبق حج العام القادم؟ او لان الله قد لا يكتب لك ان تكون مع الحجيج في عام قادم في كل الاحوال اشعر شعورا صادقا انك لن تعود مرة اخرى الى هذه المشاعر العظام - 00:09:00
ثم اجعل نفسك تودع اخر خطوة وكل منسك اذا جئت تدعو عند الجمرات اليوم وغدا اذا رميت اذا بت الليلة اذا صليت المغرب والعشاء اذا اوترت قبل ان تنام ارجوك وارجوك اختاه ليشعر الواحد منا انه - 00:09:20
كانت اخر محطات الحج في حياته على الاطلاق وليس في حج هذا العام. فاذا شعر بذلك والله حمل نفسه حملا على ان يودع حجه هذا ويختم عليه بدمع قلبه قبل ان يكون بقفل يغلق به ملف حجه هذا العام. فاذا - 00:09:40
فتحه يوم يلقى الله في صحيفة عمله وجد ما يسر وما يبتهج به وما تتفتح له النفس من كل ما يتمنى فسابقوا الاوقات الباقية

واجعلوا اعمالكم اسرع من الاوقات في عدها وانصرامها فيما تبقى من دقائق غالية واجعلوا - 00:10:00
عامرة بطاعة الله وتقوى الله اظن اننا هكذا سنشصح سنسعى ناجحين الى ان نعيش معنى التعظيم لله عز وجل الهدي والاضاحي لون من المناسك. وقد قال الله تعالى فيها لن ينال الله لحومها ولا دماؤها. ولكن يناله التقوى - 00:10:20
اقوى منكم افعل ما تشاء واختر هديك واضحيتك كما تشاء. واذا نزلت السوق تتخيل من الغنم او من البقر او من الابل فلك ان تختار ما تشاء. ولاحظ ربما كان بعضها اثمن من بعض. عظم ربك فخذ الافضل - 00:10:40
واذا استسمنت الشاة او البقر واستغليت ثمنها ثم فعلت عن طيب نفس تعظيما لله فذلك لون من تقوى الله يستقر في القلب فيظهر. دعني اضرب لك مثالا. ماذا لو تساوت امامك شاتان؟ او بقرتان تساوتا - 00:11:00
في اللحم هذه تزن ثلاثين كيلو وهذه مثلها. شاتان متساويتان في كمية اللحم. لكن احداهما بيضاء جميلة المنظر او صوفها افخر من الثانية. ولاجل ذلك زاد سعره خمس مئة ريال. هذي - 00:11:20
الف وخمس مئة وهذي بالفين وخمس مئة. زادت الف لا لشيء السمن واحد ووفرة اللحم واحد لكن هذه اجمل وهذه اغلى لاحظ المنطق يقول وماذا يغنيني جمالها؟ انا ساذبحها. والوفرة في اللحم متساوية. الالف - 00:11:40
انا ادخرها واوفرها وساخذ الارخص لان جمال الشكل هذا لا استفيد منه وسينتهي بعد الذبح من عظم الله اراد ان يقدم قربانا لربه في هديه واظحيته ما هو اغلى واثمن. ها هنا غلاء الثمن معتبر - 00:12:00
وهو لون من التعظيم الله في الهدي وفي الاضاحي. ولهذا قال بعض السلف تعظيم الهدي والاضاحي استسمانها. وغلاء اثمانها النبي عليه الصلاة والسلام لما ضحى ضحى بكبشين املحين اقرنين املحين جميلين في الشكل بين - 00:12:20
مع اسوداد العين والفم والقوائم. اجمل ما يكون في الكبش وقرن فاخر. لما يقول ضحى بكبشين اقرنين القرن ما يؤكل ولا يستفاد منه لكنه في الكبش جمال في المنظر وهيبة وهذا ولا شك سيستدعي زيادة الثمن وغلاءه - 00:12:40
على شيء لا عبرة به لكن العبرة بالقلب. ولهذا قال ربك لن ينال الله لحومها ولا دماؤها. اللحم انت ستأكله والمستفيد انت والمنتفع باللحم انت. لكن تفكر في انك لما اخترت الاغلى والاثمن والاكثر - 00:13:00
تعظيما لله ورغبة في ان تقدم لربك ما هو اعلى واعظم كان هذا امارة على التقوى. فقال ولكن يناله التقوى اجعلوا كل خطوة في خطوات المناسك نعيش بها هذا الشعور. عندما نمتلئ تعظيما لله. بعضنا سيطوف الوداع غدا - 00:13:20
وبعضنا سيطوف بعد غد. بعضنا طاف الافاضة وبعضنا سيفعل الليل او غدا او عند الانصراف مع الوداع. ارجوكم لا يكون الغالب على شعور احدنا رغبة الفراغ والانتهاء والانصراف بقدر ما هو رغبة الفوز بما عند الله في الطواف تعظيما وتكريما لله عز وجل - 00:13:40
وهذه رحمة الله قد عمت وغيث المطر قد نزل فنسأل الله عز وجل باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يغيث قلوبنا بالايمان وان بتقوى الكريم المنان. اللهم اجعل قلوبنا بين يديك خاشعة ذليلة خاضعة. واجعلنا يا ربي من عبادك الاتقياء الاصفياء - 00:14:00
الاولياء ومن حزبك المتقين وعبادك المفلحين. اللهم انا نسألك صلاح الظاهر والباطن يا رب العالمين. اللهم اكرمنا العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والاخرة. اللهم ربنا اغفر لنا ولوالدينا وارحمهم كما ربونا صغارا - 00:14:20
اللهم اغفر لابائنا وامهاتنا احياء وميتين. نسألك اللهم صلاح الدنيا والدين. واعنا يا رب على ما يقربنا اليك في شأننا كله يا رب العالمين. اللهم قد اغثت عبادك في هذه المشاعر العظام. ولطفت بهم من حر هذا الجو - 00:14:40
فالطف بنا يا رب يوم العرض عليك. واكرمنا بظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك يا كريم يا من ان. اللهم اغث قلوبنا بالتقوى والايمان واجعلها يا رب بين يديك محبة لك طائعة منقادة اليك يا حي يا قيوم. اللهم واجعل في ذلك فرجا - 00:15:00
ونصرا وتمكينا لامة الاسلام اجعل لنا يا ربي ولامة الاسلام جميعا من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافية يا رحمن يا رحيم. اللهم ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين - 00:15:20
اللهم اصلح لنا ازواجنا واصلحنا لزوجاتنا واجعل كلا منا عونا لصاحبه على طاعتك يا ذا الجلال الجلال والاكرام وارزقنا ذرية صالحة

قرة عين برا واحسانا وصلاحا وهداية يا اكرم الاكرمين اللهم - 00:15:40
ارزقنا برنا بابائنا وامهاتنا. وارزقنا بر اولادنا بنا انك انت الرؤوف الرحيم. واجمعنا يا ربي بوالدينا ازواجنا وذرياتنا في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر. اجعلنا يا رب ونحن نتوسل اليك برحمتك - 00:16:00
التي تغشانا الساعة ان تجعلنا اهل بيوت في الجنة نسبح بحمدك ونتقرب من جلالة قدسك يا اكرم الاكرمين لا اله الا انت ولا رب سواك. اللهم الطف بنا في شأننا كله وارحمنا في احوالنا كلها. ارحم يا ربي - 00:16:20
امواتنا في قبورهم وافسح لهم فيها. ونور لهم فيها وارفع يا رب درجاتهم في عليين. واخلفهم في عقبهم في واجعلهم يا رب في ظل رحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم واشفي مرضانا من ادوائهم واسقامهم يا حي يا قيوم - 00:16:40
اللهم ان مرضانا قد افتقروا الى رحمتك مسهم الضر وانت ارحم الراحمين. اللهم رب الناس اذهب البأس واشف مرضانا انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك. شفاء لا يغادر سقما. داوي يا رب مرضانا وعافهم واكرمهم - 00:17:00
هم بلبوس العفو والعافية واجعل ماء كفارة لهم. ورفعة لدرجاتهم وطهرة من ذنوبهم يا رحمان قالوا يا رحيم اللهم لئن كثرت ذنوبنا فعفوك اعظم ولئن كثرت خطايانا فرحمتك اوسع اوسع لنا من كل شيء - 00:17:20
نسألك يا رب رحمة من عندك تهدي بها قلوبنا وتصلح بها احوالنا وتيسر بها العسير وتفرج بها الكروب وتقضي بها الديون رحمة من عندك يا الله رحمة رحمة سعة واسعة سعة سمائك وارضك تغنينا بها عن رحمتك - 00:17:40
من سواك نسألك اللهم علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء. اللهم اهد قلوبنا اصلح احوالنا اللهم اعطنا ولا تحرمنا وزدنا ولا تنقصنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا - 00:18:00
اللهم اختم لنا بالصالحات اعمالنا بالسعادة اجالنا وبلغنا فيما يرضيك عنا امالنا يا اكرم الاكرمين اللهم اختم حجنا هذا بعفو منك ومغفرة ورضوان. واجعله يا ربي عونا لنا على طاعتك وتكرار الحج الى بيتك الحرام. اللهم اجعل حجنا هذا حجا مبرورا. وسعينا مشكورا. وذنبنا مغفور - 00:18:20
تقبل يا رب الصالح من اعمالنا واستر عنا عيوبنا وزلاتنا. اللهم تقبل منا انك انت السميع العليم تب علينا انك انت التواب الرحيم. اللهم اكرمت حجاج بيتك الحرام بهذا الغيث. فاكرمنا يا ربي بالرحمة التي نفرح بها يوم نلقاك - 00:18:48
اجعلها يا رب رحمة تشملنا في حياتنا كلها. واجعلها صحبة لنا في حجنا حتى نلقاك. ظللنا يا رب برحمتك في كل امورنا واوسع لنا حياتنا من كل دروبها. ابعدنا يا رب عن الحرام. واغننا بالحلال. اللهم تقبل منا ويسر امورنا. واعفو عنا - 00:19:08
يا اكرم الاكرمين، واجعلنا يا رب حجاجا قبلت حجهم. فكتبت لهم الميلاد من جديد. اللهم احينا مسلمين وتوفنا مسلمين والحقنا بالصالحين. اللهم قد امتثلنا اعظم ما امرتنا به فشهدنا ان لا اله الا انت. واجتنبنا اعظم ما - 00:19:28
نهيتنا عنه فلم نشرك بك شيئا. اللهم فاغفر لنا ما بينهما يا رب العالمين. اللهم لك اسلمنا وبك امنا عليك توكلنا وبك خاصمنا واليك حاكمنا فاغفر لنا يا رب ما قدمنا وما اخرنا وما اسررنا وما اعلنا - 00:19:48
وما انت اعلم به منا لا اله الا انت ولا رب سواك. اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا واسعا شفاء من كل داء. فرج يا ربي عن المسلمين همومهم في كل مكان. ونفس كرباتهم يا رب العالمين. رحماك يا رب بعبادك المستضعفين - 00:20:08
ان في العراق والشام في فلسطين ومصر واليمن وفي ليبيا وتونس واراكان وفي كل مكان يا رب العالمين. كل عبادك المؤمنين اذا ونصيرا ومحافظا ومعينا. انت خير حافظا وانت ارحم الراحمين. عليك يا رب باعداء الملة الذين تواطؤوا لحرب دينك - 00:20:28
عبادك المؤمنين. اللهم شتت شملهم ومزق جمعهم وخالف بين كلمتهم. واكفناهم بما شئت يا حي يا قيوم. اللهم عليك توكلنا انت مولانا فنعم المولى ونعم النصير. اللهم احفظ علينا امننا وايماننا. وسلامتنا واسلامنا ووفقنا لما - 00:20:48
تحب وترضى وخذ بنواصينا الى البر والتقوى. اللهم امنا في الاوطان والدور. اللهم اصلح وارشد وسدد الائمة وولاة الامور ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك نبينا - 00:21:08
حبيبنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:28